دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الارشاد السلوكي المعرفي مدخل وقائي لمواجهة سلوك العنف المدرسي دراسة تشخيصية إكلينيكية
المصدر:	المجلة العلمية لكلية التربية
الناشر:	جامعة الوادي الجديد - كلية التربية
المؤلف الرئيسي:	فرج، محمود إبراهيم عبدالعزيز
المجلد/العدد:	مج 1, ع 2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2009
الشهر:	يناير
الصفحات:	154 - 186
رقم MD:	45224
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الارشاد النفسي، السعودية، الطلاب والمعلمون، الآباء والأبناء، العنف، العدوانية، النظريات النفسية، العلاج النفسي، الاضطرابات النفسية، الاضطرابات السلوكية، الاختبارات والمقاييس النفسية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/45224

© 2022 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

كلية التربية بالوادي الجديد
المجلة العلمية

الإرشاد السلوكي المعرفي

مدخل وقائي لمواجهة سلوك العنف المدرسي

"دراسة تشخيصية إكلينيكية"

إعداد

د. محمود إبراهيم عبد العزيز فرج

مدرس الصحة النفسية

بكلية التربية بالوادي الجديد

جامعة أسيوط

(المجلد الأول العدد الثاني - يناير ٢٠٠٩ م)

أولاً - مدخل البحث

١ - مقدمة:

انتشرت في السنوات الأخيرة كثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية بين الأطفال والمراهقين والشباب وخاصة مشكلات العنف والتطرف الفكري والإرهاب وغيرها مما كان له أثر في زيادة اهتمام العديد من علماء الدين والتربية وعلم النفس والإرشاد النفسى والاجتماع بالبحث عن أسباب هذة المشكلات وأعراضها ومعرفة أثرها علي شخصية الأفراد وعلى المجتمع العربي والإسلامي .

ويشهد العالم الآن زيادة في معدلات العنف داخل المدارس الثانوية والجامعات (حادث ولاية فيرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية أخيرا ، والذي راح ضحيته عدد كبير من الطلاب والأساتذة) ويرجع هذا إلى وجود العديد من التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والدخول إلي عصر العولمة وثورة المعلومات والإنترنت والفضائيات، وتدهور نظام القيم الدينية لدى الأفراد وسيطرة القيم المادية والبطالة والجنس والحروب والصراع الحضاري، ويحدث في ظل هذة الظروف السيئة معاناة العديد من الطلاب والمراهقين والشباب من ظاهرة العنف .

وحاول الباحث الإطلاع على بعض الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت مشكلة العنف الطلابي وهي دراسة فارينجتون *Forrington, 1986* عن العنف الأسري ودراسة محمود رشاد ١٩٩٣ عن سيكولوجية العنف عند العصا بين ودراسة بيدين *Biden, 1993* عن العنف ضد المرأة ودراسة أندريسون *Anderson, 1997* ومحمد خضر ١٩٩٨ الاغتراب والتطرف نحو العنف ، دراسة سيمونس وآخرون (*Simons,et,al.1998*) وشاندراس *Chandras, 1999* عن العنف المدرسي عند المراهقين وتطبيقاته الإرشادية ودراسة والكير *Walker, 1999* علم النفس ومواجهة العنف العالمي وهاجي *Huge, 2000* دور الإرشاد النفسي في الوقاية من العنف عند الطلاب الذكور والإناث ودراسة عمرو رفعت (٢٠٠١) عن العلاقة بين العنف الطلابى وبعض المتغيرات الإجتماعية لدى طلاب المدارس الثانوية ، ودراسة حسام الدين

عزب (٢٠٠٢) عن فاعلية برنامج علاجى تفاوضى تكاملى فى التغلب على سلوكيات العنف عند المراهقين ، ودراسة أرمسترونج (*Armestrong,2002*) ، وهى محاولة لفهم العلاقة بين ضغوط أحداث الحياة والعنف فى المدينة ، ودراسة كوثر رزق (٢٠٠٢) دراسة تشخيصية علاجية للعنف فى المدرسة الثانوية العامة والفنية ، ودراسة صلاح الدين عبود ، وسحر عبود (٢٠٠٣) عن فاعلية برنامج إرشادى سلوكى معرفى فى خفض حدة العنف عند المراهقين ودراسة عبد الرحمن العيسوي (٢٠٠٥) عن ظاهرة العنف لدى عينة كبيرة من الشباب الجامعي المصري ، ودراسة ماكدولند وزملاؤه (*Macdonald,et,al.2005*) ، عن العلاقة بين الرضا عن الحياة وسلوك العنف لدى الشباب ، ودراسة وينر وزملاؤه (*Weiner,et,al.2005*) وهى تحليل للعلاقة بين ارتكاب العنف وتعاطى المخدرات ، وبروك ماير وزملاؤه (*Brook Meyer,et,al.2005*) ، عن أهمية دور الوالدين فى دعم وحماية المراهقين من سلوك العنف ، ودراسة هاورد (*Howard,2005*) ، عن معرفة المتغيرات النفسية والاجتماعية التى ترتبط بالعنف عند الشباب ، ودراسة زينب شقير (٢٠٠٥) عن العنف والاغتراب النفسى ودراسة معتز سيد عبدالله (٢٠٠٨) عن العنف فى الحياة الجامعية .

وتحاول الدراسة الحالية التصدي لمشكلة العنف المدرسي الذي أصبح ظاهرة خطيرة وهي دراسة تحليلية إكلينيكية لتقديم رؤية كافية عن أسباب هذة المشكلة السلوكية ومظاهرها والتشخيص المبكر لها والإسهام في تقديم برنامج للإرشاد السلوكي المعرفي الوقائي يمكن تطبيقه في المدارس والجامعات العربية.

٢- أهداف الدراسة : تتحدد أهداف هذه الدراسة فيما يلى :

(أ) تهدف هذه الدراسة إلى دعم وتعزيز الجهود التى تبذلها المؤسسات التربوية والتعليمية فى مجال مواجهة سلوك العنف المدرسى الذى أصبح ظاهرة خطيرة عند طلاب بالمدارس الثانوية والجامعات بالمملكة العربية السعودية .

(ب) التأكيد على أهمية الإرشاد النفسى المدرسى (خاصة الإرشاد السلوكى المعرفى الوقائى والعلاجى) فى تعليم الطلاب استراتيجيات جديدة للتوافق النفسى والتدريب على مهارات التفاعل الاجتماعى التى تساعد على تحقيق الصحة النفسية .

(ج) مساعدة الآباء والمعلمين والمرشدين النفسيين على الاستفادة من تطبيقات البرامج الارشادية فى مراحل التعليم المختلفة والمساعدة فى الوقاية والعلاج للطلاب والشباب من الاضطرابات السلوكية .

٣- أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يأتي :

- محاولة تحديد أسباب ومظاهر مشكلة العنف المدرسي عند الطلاب فى المملكة العربية السعودية
- التشخيص المبكر لسلوك العنف المدرسي ودور الآباء والمعلمين والمرشدين النفسيين في مواجهة ذلك السلوك .
- تفسير سلوك العنف الطلابي من خلال رؤية بعض النظريات النفسية الإرشادية
- تقديم برنامج للإرشاد السلوكي المعرفي الوقائي للمساعدة في مواجهة مشكلة العنف الطلابي .
- دراسة بعض الحالات الطرفية دراسة تشخيصية إكلينيكية .

٤- مشكلة الدراسة

تتناول الدراسة الحالية دراسة تحليلية إكلينيكية لمشكلة سلوك العنف المدرسي فى المدارس الثانوية والجامعات بالمملكة العربية السعودية ، وتحديد أسبابه ومظاهره والاكتشاف المبكر لحالات العنف الطلابي وإعداد برنامج للإرشاد الوقائي باستخدام نظرية الإرشاد السلوكي المعرفي ويمكن الاستفادة منه في وقاية الأطفال والمراهقين والشباب من سلوك العنف والقيام بدراسة إكلينيكية لإحدى الحالات من الطلاب الذين حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس تشخيص العنف (٢٠٠٥) إعداد زينب شقير .

وتتحدد مشكلة الدراسة فى الفروض التالية :-

(أ) توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ، ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس تشخيص العنف بعد تطبيق برنامج الإرشاد السلوكى المعرفى الوقائي (الفروق لصالح المجموعة التجريبية) .

(ب) لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس تشخيص العنف بعد تطبيق برنامج الإرشاد السلوكى المعرفى الوقائى ، والتطبيق الثانى بعد مرور فترة المتابعة .

(ج) القيام بدراسة اكلينيكية لإحدى الحالات الطرفية من الذين حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس تشخيص العنف .

٥- مصطلحات الدراسة

(أ) العنف المدرسي *School Violence*

العنف سلوك مرضي يقوم به بعض الطلاب نتيجة تحول المدرسة عن القيام بأدوارها ووظائفها المختلفة من المناخ النفسي والتربوي الإيجابي الذي يسود مجتمع المدرسة ويساعد في النمو النفسي والاجتماعي للطلاب ويعمل علي إكسابهم المعرف والمهارات والاتجاهات والأنماط السلوكية السوية إلى بيئة غير أمنة يشعر فيها الطلاب بالخوف لما يحدث فيها من أفعال وسلوكيات غير سوية عدوانية متنوعة تتمثل في المشاغبة والمضايقات والاعتداءات الجسمية واللفظية علي بعض الأقران من الطلاب أو بعض المدرسين داخل المدرسة (طه عبد العظيم ،٢٠٠٦: ١٩٧-١٨٣) .

ويعرف محمود الخولى (٢٠٠٦ : ٧٥) العنف المدرسى هو سلوك يصدر عن الطالب بدنياً أو مادياً بطريقة مباشرة وصريحة ولا يمكن إخفاءه ، وتكون نتيجته مدمرة ، ويرجع إلى انخفاض مستوى البصيرة والتفكير وهو موجه ضد المجتمع المدرسى ، كما أن للعنف المدرسى ثلاثة أبعاد هى العنف الموجه نحو البيئة المدرسية ، والعنف الموجه نحو الطلاب ، والعنف الموجه نحو المعلمين .

(ب) الإرشاد الوقائي

يعرف الإرشاد الوقائي بأنه مجموعة الإجراءات أو البرامج الإرشادية التي تقدمها المؤسسات التربوية المختلفة في المجتمع وتساعد علي التحصين النفسي ضد المشكلات الاضطرابات النفسية ويهتم بالإفراد العاديين الأسوياء وكذلك المضطربين نفسيا بهدف تهئية الظروف المناسبة للنمو النفسي السوي وتحقيق الصحة النفسية (محمود إبراهيم،٢٠٠٣م : ٩) .

(جـ) الإرشاد السلوكي المعرفي

هو عملية إرشادية تربوية تعليمية يتم من خلالها تعديل السلوك من خلال إحداث تغيير في أساليب المتعلمين الإدراكية والاجتماعية والحركية وتعليمهم نماذج سلوكية جديدة سوية (حمدي شاكر ٢٠٠٤:٣١٨)

٦- الدراسات السابقة:

يستعرض الباحث بعض البحوث والدراسات العربية والأجنبية التي تناولت مشكلة العنف من حيث الأسباب والمظاهر وأساليب الإرشادي الوقائية والعلاجية والاستفادة من النتائج التي توصلت إليها وهي:

دراسة فارينجتون *Forrington* (*1986*) وهي تتناول تطبيقات نظرية الضغوط في دراسة العنف الأسري من حيث المبادئ ولمشكلات والتوقعات الإرشادية ،ودراسة محمود رشاد (١٩٩٣) عن سيكولوجية العنف لدى جماعة عصابية دراسة سيكومترية لعينة من الشباب المصري الذين يتميز سلوكهم بالشدة والتصلب تجاه الآخرين .

وتناول بيدين *Biden (1993)* دراسة العنف ضد المرأة وعلاقته بالاستجابة العدوانية ، وكذلك دراسة أندريسون *Anderson (1997)*عن متغيرات الجنس والمركز والعنف بوصفها أبعاداً للعنف الأسري .

وقامت مريم حنا (١٩٩٨) بدراسة عن العوامل المؤثرة على ظاهرة العنف لدى الطلاب ودور الخدمة الاجتماعية فى مواجهتها فى المرحلة الثانوية ، وتألفت العينة من

أربع مجموعات هى المجموعة الأولى عددها ٣٠٠ طالباً وطالبة من المدارس الثانوية ، والمجموعة الثانية من أولياء الأمور وعددها ١٥٠ فرداً ، والمجموعة الثالثة من المعلمين والأخصائيين الاجتماعيين وعددهم ١٤٠ فرداً ، والمجموعة الرابعة من الأكاديميين فى مجال الخدمة الاجتماعية وعددها ٢١ فرداً ، وكشفت نتائج الدراسة على أن أهم أسباب العنف لدى الطلاب هى الإحباط من الدراسة وضعف نظام القيم والتفكك الأسرى وأساليب التربية والتنشئة الاجتماعية الخاطئة وغياب الأنشطة المدرسية ، كما تؤكد على دور الخدمة الاجتماعية فى مواجهة العنف عند الطلاب .

ودراسة محمد خضر (١٩٩٨) الاغتراب والتطرف نحو العنف دراسة نفسية اجتماعية لعينة من الشباب بالجامعة المصرية ، وتهدف إلى تحليل العلاقة بين الاغتراب والتطرف نحو العنف لدى عينات مختلفة من المجتمع المصرى (فلاحين – وطلاب الجامعة – الموظفين والمدرسين) وكان عدد العينة ٣٣٧ فرداً منهم ٢٢٦ فرداً من الوجه القبلى و ١١١ فرداً من القاهرة ، ويؤكد الباحث على اهمية العلاقة الدينامية بين الاغتراب والعنف ، وأن العنف أكثر انتشاراً بين فئة الأميين مما يتطلب انتشار الثقافة بين أفراد المجتمع ، وعلى ضرورة إجراء العديد من الدراسات على المتغيرات المختلفة المرتبطة بالعنف ، وقام سيمونس وآخرون (*Simons,et,al 1998*) بدراسة عن ظروف التنشئة الاجتماعية والأسرية وعلاقتها بالعنف وتكونت العينة من ١١٣ من المراهقين الذكور وآبائهم ، وتشير النتائج إلا أن المساندة الاجتماعية المنخفضة والعقاب البدنى من قبل الوالدين يؤدى إلى الجنوح عند المراهقين وارتكابهم سلوك العنف ، وفى دراسة شاندراس *Chandras (1999)* تتناول علاج العنف المدرسي عند المراهقين وتطبيقاته الإرشادية ، ودراسة والكير *Walker* (*1999*) عن علم النفس ومواجهة ظاهرة العنف حول العالم ، و دراسة جوردون *Gordon* (*2000*) عن مشكلة العنف ضد المرأة و دراسة هاجي *Hage* (*2000*) عن دور الإرشاد النفسي في الوقاية من العنف عند الطلاب الذكور والإناث .

وتناولت دراسة عمرو رفعت (٢٠٠١) العلاقة بين العنف الطلابى والمتغيرات الإجتماعية لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية ، وتكون العينة التجريبية من ١٨٠ طالباً وطالبةً ، وتؤكد النتائج على أهمية تقديم البرامج الإرشادية والتربوية والإهتمام بالإتحادات الطلابية .

أما دراسة حسام الدين عزب (٢٠٠٢) عن فاعلية برنامج علاجى تفاوضى تكاملى فى التغلب على سلوكيات العنف لدى عينة من المراهقين وكان عدد المجموعة التجريبية ٢٠ طالباً تم اختيارهم من إحدى المدارس الثانوية بالقاهرة وتؤكد النتائج بعد تطبيق البرنامج العلاجى على ضرورة تدريب الطلاب والشباب على المهارات التفاوضية للتغلب على سلوكيات العنف ومحاولة علاج العنف من خلال التفاعل الإجتماعى ، وضرورة استخدام البرامج الإرشادية والعلاجية فى مواجهة العنف ،كما قام أرمسترونج (*Armestrong,2002*) بدراسة لفهم العلاقة بين ضغوط أحداث الحياة والعنف فى بعض المدن ، والاكتئاب كأحد المتغيرات الوسيطة بين ضغوط أحداث الحياة والعنف وتكونت العينة من ٣٦٧ من المراهقين الذكور والإناث وتؤكد النتائج على وجود مؤشرات تنبؤية بين أحداث الحياة السلبية والفقر والبطالة والعنف من ناحية والأعراض الاكتئابية من ناحية أخرى .

وتحاول دراسة كوثر رزق (٢٠٠٢) التعرف على مشكلة العنف فى التعليم الثانوى والفنى وأثر نوع الجنس والفروق بين الذكور والإناث والمقارنة بينهما ، وتكونت العينة من ٨٠٠ طالباً وطالبة ، وتقرر النتائج أن الذكور أكثر عنفاً من الإناث فى التعليم العام والفنى ، كما تؤكد على أهمية برنامج الإرشاد النفسى الذى قدمته لهم فى علاج مشكلة سلوك العنف عند الطلاب .

وتبحث دراسة صلاح الدين عبود ، وسحر عبود (٢٠٠٣) عن فاعلية برنامج إرشادى سلوكى معرفى فى خفض حدة العنف لدى المراهقين ، وتألفت العينة التجريبية من٢٠ طالباً من المراهقين تم اختيارهم من بين عينة كلية قوامها ٣٠٠ طالباً من المدارس الثانوية ، وتؤكد النتائج بعد تطبيق البرنامج على ضرورة الاهتمام بتنمية المهارات

المعرفية والإجتماعية والترويحية والرياضية داخل المدرسة وعلى ضرورة التنشئة الإجتماعية السليمة للطلاب .

أما دراسة محمود إبراهيم (٢٠٠٣) عن تحديات العولمة وضغوط أحداث الحياة لدي الشباب المصري وبرنامج مقترح للإرشاد النفسي الوقائي ، وتكونت العينة من ٥٠٠ طالباً وطالبة من كلية التربية الوادى الجديد جامعة أسيوط وتم اختيار خمس مجموعات تجريبية كل مجموعة ٤٠ طالباً وطالبة وبعد التحليل الإحصائى تشير النتائج إلى أهمية الإرشاد النفسى الوقائى فى تعليم المراهقين والشباب استراتيجيات ومهارات اجتماعية جديدة لمواجهة مشكلات أحداث الحياة .

وحاول ماكدونالد وزملاؤه (*Macdonald,et,al.2005*) بحث العلاقة بين الرضا عن الحياة وسلوك العنف لدى الشباب وتألفت العينة من ٥٤١٤ من تلاميذ المدارس الثانوية من ولاية كارولينا الأمريكية وتشير النتائج أن معدل سلوكيات العنف الخطيرة يرتفع فى حالات الجنس وتعاطى المخدرات .

ودراسة وينر وزملاؤه (*Weiner,et,al.2005*) وتهدف إلى تحليل العلاقة بين ارتكاب العنف وتعاطى المخدرات واشتملت العينة على طلاب من المدارس الثانوية وتؤكد النتائج أن التلاميذ الذين كانوا ضحايا للعنف قد تعاطوا المخدرات فى فترة مبكرة ، وعلى أهمية الوقاية من سلوك العنف الطلابى .

وقام بروك ماير وزملاؤه (*Brookmeyer,et,al.2005*) بدراسة تبحث فى دور الوالدين والمفاهيم الاجتماعية الايجابية فى دعم وحماية المراهقين الذين يرتكبون العنف المجتمعى واشتملت العينة على ١٥٩٩ من تلاميذ المدارس الإعدادية فى المرحلة العمرية من ١١ إلى ١٥ عام ، وتشير النتائج إلى أهمية الدعم الوالدى وتقديم الحماية الاجتماعية والوقاية النفسية للمراهقين الذين يعانون من سلوك العنف .

ودراسة هاورد (*Howard,2005*) وتهدف إلى معرفة المتغيرات الاجتماعية والنفسية التى ترتبط بالعنف لدى عينة من الشباب فى جامعة ميرلاند الأمريكية وتكونت العينة من ٤٤٦ طالباً وطالبة وتؤكد النتائج على أن الطلاب الذين لديهم صورة إيجابية

عن الذات وعلاقات اجتماعية مع الأسرة والأصدقاء أقل من غيرهم فى ارتكاب سلوك العنف ضد الآخرين .

وتناول عبدالرحمن العيسوي (٢٠٠٥) دراسة ميدانية علي عينة كبيرة من الشباب في المجتمع المصري وظاهرة العنف الأسري من حيث المظاهر والأسباب ، وتهدف على التعرف بصورة واقعية وعملية على أسباب العنف الأسرى ومظاهره وتألفت العينة من ٥٤٦ طالباً وطالبة من كليات جامعة الإسكندرية وفى ضوء النتائج يؤكد الباحث على أهمية إجراء الدراسات المستقبلية لوضع الخطط والبرامج الإرشادية والعلاجية اللازمة لعلاج العنف وخاصة (الأسرى) وعلى أهمية الدين الإسلامى والتربية الخلقية فى الوقاية من سلوك العنف

ودراسة زينب شقير (٢٠٠٥) وتبحث العلاقة بين العنف والاغتراب النفسى لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية العامة والفنية وتألفت العينة من ١١٨٩ طالباً وطالبة من محافظتى الغربية والمنصورة ، وتشير النتائج إلى انتشار ظاهرة العنف بشكل مباشر ومادى بين المراهقين من الجنسين الذكور والإناث ، كما توجد علاقة قوية بين العنف والاغتراب النفسى فى مرحلة المراهقة وتوصى الباحثة بضرورة التدخل السيكولوجي والاجتماعى لتعديل اتجاهات الطلاب ، وعلى أهمية الحوار الديموقراطى بين الآباء والأبناء.

وقام معتز سيد عبدالله (٢٠٠٨) بدراسة عن العنف فى الحياة الجامعية وتحديد أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته وتألفت العينة من ٥٩٥ من طلاب وطالبات جامعات القاهرة وعين شمس وحلوان ، وتؤكد النتائج على أهمية إعداد استراتيجية لمواجهة العنف فى الحياة الجامعية ، تحتوى على محاولة للتدخل العلاجى وعلى أهمية الوقاية المبكرة من العنف والتقليل من أسبابه ومظاهرة من خلال تنمية المهارات الحياتية والمشاركة بين الأساتذة والطلاب فى الأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية والدينية .

وتؤكد نتائج هذه البحوث والدراسات العربية والأجنبية علي حقائق مهمة ، وهي وجود علاقة قوين بين العنف والعديد من الإضطرابات السلوكية والنفسية مثل العدوان والغضب والغيرة والتعصب والتطرف والاغتراب والمخدرات والإدمان ، وأن العنف سلوك متعلم ينشأ من التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية غير السوية، وهو متعدد الأشكال والمظاهر والأسباب ، وأن معدلات العنف تزداد في المجتمعات العربية

والإسلامية نتيجة التحديات الثقافية والاقتصادية والسياسية وانتشار الحروب والصراعات الدولية ، وهذا يتطلب العديد من البرامج الإرشادية الوقائية والعلاجية لرعاية الطلاب من الاضطرابات السلوكية المختلفة بما فيها العنف المدرسي .

ثانياً : الدراسة النظرية

يتمثل الإطار النظري في ثلاثة محاور أساسية كما يأتي :

١. العنف المدرسي أسبابه ومظاهره
٢. النظريات النفسية وتفسير العنف
٣. عملية التشخيص المبكر للعنف المدرسي

١- العنف المدرسي أسبابه ومظاهره

(أ) تعريف العنف :

يعرف سعد المغربي (١٩٨٧)العنف بأنه استجابة تتميز بصبغة انفعالية شديدة تنطوي على انخفاض مستوي البصيرة والتفكير ويكون ضرورة في موقف معين وظروف محددة للتعبير عن واقع معين تعبيراً عميقاً يقتضي استخدام العنف والعدوان .

أما محمود رشاد (١٩٩٣) ويؤكد علي أن العنف استجابة متطرفة فجة من السلوك العدواني تتسم بالشدة والتصلب تجاه شخص ما أو موضوع معين لا يمكن إخفاؤها وإذا استمرت في الازدياد نتيجة التوتر تكون مدمرةً .

و يعرف عبدا لرحمن العيسوي (١٩٩٣) سلوك العنف بأنه مرضُ اجتماعيٌ أي سلوك مضاد للمجتمع ، ويعد العنف عرضا مرضيا *Symptom* ورسالة خطيرة متوجهة للمجتمع تؤكد علي ضرورة التأمل في مظاهر سلوك العنف عند الطلاب وتحديد مخاوفهم ومشكلاتهم وحاجاتهم لإثبات الذات والشعور بالاحترام والتقدير. وهي قضية معقدة تحتاج إلي مزيد من البحوث الميدانية في مجال التربية والإرشاد والصحة النفسية.

ويري محمد خضر(١٩٩٨) إن العنف هو كل فعل ظاهر أو مستتر أو غير مباشر مادي أو معنوي موجه لإلحاق الأذى بالذات أو بالآخرين .

وهكذا يمكن القول بأن العنف سلوك متعلم ومكتسب وهو استجابة تتكون لدى الفرد في وقت مبكر من خلال العلاقات الشخصية والفشل في عملية التنشئة الاجتماعية والشعور بعدم إشباع الحاجات النفسية وخاصة الحاجة إلى الأمان العاطفي وتوكيد الذات.

(ب) أسباب العنف المدرسي:

(١) العوامل الفردية وترتبط بالخصائص النفسية والانفعالية للفرد وبناء الشخصية، وأوضحت الدراسات العربية والأجنبية أن الطلاب من ذوي الاضطرابات السلوكية ونقص الانتباه وذوى المفاهيم السلبية للذات يكونون أكثر ميلا إلي ممارسة العنف والعدوان كما يرتبط العنف بالأفكار اللاعقلانية الخاطئة عند المراهقين والشباب ونقص المهارات المعرفية والاجتماعية التي تسهم في حدوث العنف .

(٢) أساليب التربية الأسرية والتنشئة الاجتماعية الخاطئة

تقوم الأسرة بدور مهم في تشكيل السلوك السوي وغير السوي عند الطفل، وأساليب التربية الأسرية التي تقوم علي القهر والقسوة والتسلط والإهمال والحماية الزائدة وعدم تعليم الطفل المعايير الاجتماعية والقيم الدينية والخلقية والتفكك الأسري وحالات الطلاق وسوء العلاقات الأسرية كل هذه المتغيرات الأسرية تؤدي إلى حدوث العنف الأسري ضد الأطفال والزوجات وتهديد الاستقرار العائلي .

(٣) البيئة المدرسية

تؤدي المتغيرات المدرسية السيئة إلي حدوث وانتشار سلوك العنف داخل المدارس والجامعات بين الطلاب، فالمناخ المدرسي الذي يقوم على الإساءة النفسية والاجتماعية وعدم الالتزام بالحوار والمناقشة والتفكير المنطقي والمجاهلة وعدم العدل والمساواة والمناهج والمقررات الدراسية التي تصيب الطلاب بالفشل والعجز والإحباط والفروق الدينية والطائفية وقلة ممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية وعدم التنفيس الانفعالي عن مشاعرهم وانفعالاتهم تساهم في ظهور العنف المدرسي ، وتؤكد الأبحاث علي أن المدارس المختلطة ذكورا وإناثا والمدارس المزدحمة وكبيرة العدد مع ضعف الإمكانيات المادية هي مصدر رئيسي للعنف الطلابي.

(طه عبد العظيم ، ٢٠٠٦ : ١٩٣ – ٢٠٠٠)

(٤) جماعة الأقران والأصدقاء والصحبة السيئة

تقوم جماعة الأقران والأصدقاء بدور فعال في عملية النمو والتنشئة الاجتماعية للطفل والمراهق من خلال تعلم الأنماط السلوكية السوية ومهارات التفاعل الاجتماعي وتعلم القيم والمعايير والأدوار الاجتماعية ويظهر تأثير جماعة الأقران في بعض المظاهر السلوكية السلبية مثل العنف والعدوان والتدخين والإدمان والتطرف والاغتراب ولهذا يصبح علي الآباء والمعلمين الانتباه إلي خطورة جماعة الأقران في تشكيل سلوك الفرد.

(٥) وسائل الإعلام

يري عدد من الباحثين وجود ارتباط بين العنف الذي يشاهده الأطفال في وسائل الأعلام المختلفة (التليفزيون والسينما والفيديو والإنترنت وغيرها) وبين سلوك العنف في المدارس بين الطلاب فالعروض التليفزيونية العنيفة عن القتل والتشويه والتعذيب تجعل الأطفال يميلون إلي التوحد مع هذة النماذج السلوكية العنيفة والعدوانية.

(٦) انتشار الفوضى والصراع والحروب في بعض المناطق من العالم

يعيش العالم كثيرا من المتغيرات الثقافية والتكنولوجية والحروب والصراعات الدولية والغزو الفكري والثقافي والعولمة والرأسمالية المتوحشة مما أدي إلي تفكيك المجتمعات الإنسانية وحدوث الانحرافات السلوكية وانتشار الجريمة والعنف وارتفاع نسبة البطالة والفقر بين المراهقين والشباب.

(ج) مظاهر العنف

تتعدد مظاهر وأشكال العنف فمنها العنف ضد الذات والعنف ضد الآخرين والعنف ضد الأطفال والعنف ضد كبار السن والآباء والأمهات والعنف ضد الزوجة والأولاد والعنف الطلابي الذي يحدث في المدارس والجامعات ، والعنف قد يكون مباشرا بالضرب والاعتداء علي الذات أو الآخرين أو يكون غير مباشر باستخدام الأساليب الإستفزازية والإهانة والسخرية و التحرش الجنسي والمعاكسات ، والعنف يُحدث أضرارا مادية ومعنوية للفرد وللمجتمع .

وإذا تتبعنا مراحل النمو عند الفرد لمعرفة في أي المراحل ينتشر العنف نجد مرحلة المراهقة لما فيها من التغيرات البيولوجية والجسمية والجنسية والثورة الانفعالية والمغامرة والعزلة والخبرات الشخصية المؤلمة والمشكلات السلوكية والخلقية ،وأن من أخطر أنماط المراهقة هو النمط السيكوباتي المضاد للمجتمع ، وهذا يلقي بالمسئولية علي جميع المؤسسات التربوية والدينية من أجل تقديم الإرشاد النفسي الوقائي والعلاجي لرعاية الطلاب في المدارس والجامعات العربية .

٢- النظريات النفسية وتفسير العنف

تختلف النظريات النفسية في تفسير سلوك العنف المدرسي وتري مدرسة التحليل النفسي (فرويد) وتلاميذه أصحاب الاتجاه السيكودينامي أمثال أريكسون وهورني وأدلر أن الصدمات النفسية المستمرة بين الغرائز والرغبات التي تحتاج إلي الإشباع الفوري والقيم والمعايير الاجتماعية والخلقية هي التي تؤدى إلي التوتر والإحباط والصراع النفسي ومحاولة الفرد استخدام الميكانزمات الدفاعية عن الشخصية والشعور بالعجز والنقص والدونية وفقدان الهوية كل هذه المشاعر والانفعالات اللاسوية هي التي تجعل الفرد يميل إلي العنف من أجل التعبير عن الذات وتوكيدها .

أما المدرسة السلوكية التقليدية فتؤكد علي أن العنف سلوك متعلم من خلال التربية والتنشئة الاجتماعية حيث يتعرض الفرد أثناء التربية إلي عملية التشكيل في السلوك أو ما يسمي التشريط الإجرائي (سكينر) ويري (باندروا) صاحب نظرية التعلم الاجتماعي أهمية عملية النمذجة والتقليد في تعلم سلوك العنف ودور جماعة الأقران والأصدقاء في حياة المراهقين والشباب.

ولكن المدرسة السلوكية المعرفية عند ألبرت اليس *Ellis 1990* وأرون بيك *Beck 1976* تركز علي أهمية دراسة العمليات المعرفية من الأفكار والمدركات والاعتقاد والانفعالات بوصفها جميعا من أسباب السلوك المضطرب وأن أساليب التعديل السلوكي المعرفي متعددة ومتنوعة ، وأن محاولة تغيير العمليات المعرفية وأنماط التفكير اللاعقلانية من خلال إعادة بناء العمليات المعرفية والتحدث مع الذات (الحوار الداخلي)

والتفكير العقلاني المنطقي مهمة في تعديل السلوك ، والعنف هو استجابة لاعقلانية خاطئة ناتجة عن التربية والتنشئة الاجتماعية، ويمكن مواجهته وعلاجه من خلال إعادة التربية وتعديل السلوك والتفكير العقلاني .

وتشير مدرسة الاتجاه الفينومنيولوجي الإنساني عند أبراهام ماسلو *Maslow* إلي أهمية إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية مثل الحاجة إلي التدين والحاجة إلي تحقيق الذات والحاجة إلى الانتماء الاجتماعى ، ويؤدى إشباع هذه الحاجات إلى شعور الفرد بالتوافق النفسي والاجتماعي بينما الإحساس بعدم الأمن والشعور بالنقص وعدم الكفاءة يؤدي إلي تصرفات سلوكية لا سوية غير مرغوبة اجتماعيا كالعدوان والعنف وغيرها.

٣- التشخيص المبكر للعنف المدرسي

تعد عملية التشخيص والاكتشاف المبكر لحالات العنف المدرسي عملية تجريبية دقيقة وتحتاج إلي استخدام بعض الإجراءات مثل تدريب مديري المدارس والمعلمين والمرشدين والأخصائيين الاجتماعيين والآباء علي معرفة مظاهر العنف عند الطلاب وكذلك استخدام بعض المقاييس النفسية والتشخيصية مثل التقارير الشخصية والمقابلة والملاحظة ودراسة الحالة وأراء الآباء والأمهات ومعرفة الظروف الأسرية والاجتماعية المحيطة التي تؤدي إلي فهم سلوك العنف المدرسي واستخدام الأساليب الإرشادية الوقائية والعلاجية المناسبة في مواجهة العنف المدرسي .

ثالثاً : الدراسة التجريبية

(أ) العينة والأدوات:

وجد الباحث بعض الصعوبات عند اختيار العينة التجريبية خاصة أن المجتمع السعودى يفرض كثير من المحاذير حول الدراسات النفسية ، فهو مجتمع تقليدى محافظ إلى حد ما .

كما أن بعض الطلاب يرفض المشاركة فى مثل هذه البحوث ، ولكن إستطاع الباحث اختيار عينة تجريبية عددها ١٥٠ طالباً من طلاب المستويين الثالث والرابع من طلاب

كلية المعلمين جامعة حائل (٢٠٠٧/٢٠٠٨) واستخدم مقياس تشخيص العنف (٢٠٠٥) إعداد/ زينب شقير ، وهذا المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات وتم اختيار العينة التجريبية من ٤٠ طالباً وتم تقسيمهم إلى مجموعتين .

(أ) المجموعة التجريبية وعددها ٢٠ طالباً .

(ب) المجموعة الضابطة وعددها ٢٠ طالباً .

وتم اختيار إحدى الحالات من الطلاب كدراسة إكلينيكية من الذين حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس تشخيص العنف ، وتوفرت لديه الرغبة فى حل هذه المشكلة ، وقام الباحث بإعداد استمارة الحالة لمعرفة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية طبق عليهم برنامج الإرشاد السلوكى المعرفى بوحدة الإرشاد النفسى التابعة لمركز البحوث التربوية بالكلية ، خاصة أن الباحث كان يعمل مشرفاً على هذه الوحدة .

جدول (١) يوضح عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة :

المقياس	المجموعة التجريبية ن = ٢٠		المجموعة الضابطة ن = ٢٠		قيمة "ت"	الدلالة عند ٠,٠١
	م١	ع١	م٢	ع٢		
تشخيص العنف	٤٥,٠٥	٤,٠٥	٤٣,٠٢	٣,٥٠	١,٣٥	غير دالة

* قيمة (ت) غير دالة عند إحصائية عند مستوى ٠,٠١

يوضح جدول (١) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة قبل تطبيق برنامج الإرشاد السلوكى المعرفى الوقائى وهذا يدل على تحقيق التكافؤ بين المجموعتين فى متغيرات البحث ، وأن أى تعديل أو تغيير فى سلوك العنف المدرسى عند الطلاب يكون راجع إلى استخدام البرنامج الارشادى الذى قام الباحث بإعداده وتطبيقه على المجموعة التجريبية .

(ب) برنامج الإرشاد السلوكي المعرفي المقترح

Cognitive Behavior Counseling Program

١- تعريف البرنامج :

هو عبارة عن مجموعة الخدمات الإرشادية التي تقدم للأطفال والمراهقين والشباب باستخدام أسلوب الإرشاد السلوكي المعرفي لتعديل السلوك ، بهدف مواجهة العنف المدرسي ، وهو عملية تربوية تعليمية يتم خلالها إحداث تغيير في أساليب المتعلمين الإدراكية والعقلية والاجتماعية والحركية ، وتعليمهم نماذج سلوكية جديدة سوية .

٢- أهمية البرنامج :

تتمثل أهمية البرنامج الإرشادي المقترح في معرفة الأسباب التي تؤدي إلى العنف المدرسي ، والمساعدة في تعديل البيئة المدرسية والاكتشاف المبكر لحالات العنف عند الطلاب وتشخيصه وتحديد عدد من أساليب الإرشاد السلوكي المعرفي التي تساعد الآباء والمعلمين والمرشدين في الوقاية والعلاج من مشكلة العنف المدرسي .

٣- الحاجة إلى الإرشاد الوقائي : *Preventive Counseling*

تظهر الحاجة إلى الإرشاد الوقائي الذي يستخدم أساليب الإرشاد السلوكي المعرفي من خلال التغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تواجه المجتمعات الإسلامية وتؤثر في أفراد المجتمع ، ومعاناة الأطفال والمراهقين والشباب من مشكلات سلوكية عديدة كالعنف ، والعدوان والمشكلات الجنسية والإدمان والتطرف الفكري والإرهاب وتدهور القيم الدينية والخلقية ، ولهذا يؤكد علماء النفس والتربية والأطباء على الحاجة المهمة إلى الإرشاد الوقائي العلاجي .

٤- محتوى البرنامج الإرشادي:

يقوم هذا البرنامج الإرشادي على مفاهيم وقوانين نظريات الإرشاد السلوكي المعرفي لكل من ألبرت إليس *Ellis* (١٩٩٠) وآرون بيك *Beck* (١٩٧٦) وجمال الخطيب

(٣٩:١٩٩٤) وحمدي شاكر (٣٢٠:٢٠٠٤ -٤٢٧) وأشرف عبده (٣١١:٢٠٠٥ -٣١٨) وعبد الستار إبراهيم وآخرون (٢٠٠٣) ، وهذه المفاهيم هي :

١) الإنسان لديه استعداد فطري للتفكير المنطقي ولديه القدرة على ضبط الذات .

٢) التأثير الثقافي ، الإنسان يتأثر في مرحلة الطفولة المبكرة بالأسرة والأقران والمجتمع ويتعلم التفكير اللامنطقي في مرحلة مبكرة من عمره .

٣) الأفكار والمشاعر والانفعالات تتفاعل فيما بينها .

٤) فاعلية الإرشاد السلوكي المعرفي هي تغيير أنماط التفكير اللاعقلانية وإحداث تغيرات جوهرية في السلوك والشعور .

٥) التفكير اللامنطقي هو سبب الاضطرابات السلوكية (العنف) وغيرها .

٦) الإنسان هو الذي يصنع عالمه بيده وهو المسئول عن المشكلات التي يعاني منها ، ويلاحظ أن التعديل السلوكي المعرفي لا يهتم بمفاهيم التحليل النفسي (الشعور واللاشعور،الطفولة المبكرة) ، وحتى يستطيع المرشد النفسي القيام بالتعديل السلوكي للعنف المدرسي فإنه يطبق الإجراءات الآتية :

- تحديد السلوك المستهدف (العنف) .
- تعريف السلوك المستهدف إجرائيا .
- قياس السلوك المستهدف .
- التحليل الوظيفي للسلوك ومعرفة الظروف التي تحدث فيها المشكلة.
- تصميم خطة الإرشاد أو العلاج .
- تنفيذ البرنامج الإرشادي .
- تقييم البرنامج الإرشادي .
- تلخيص النتائج وإيصالها إلى من يهمه الأمر .

٣- أساليب الإرشاد السلوكي المعرفي:

يستخدم المرشد النفسي عددا من أساليب الإرشاد السلوكي المعرفية والانفعالية والسلوكية تهدف إلى مناهضة الأفكار اللاعقلانية والسلوكيات الخاطئة (العنف) وإعادة البنية المعرفية لإحداث تغيرات سلوكية سوية جديدة أي خفض العنف بين الطلاب داخل المدرسة ، ويقوم المرشد المدرسى بتدريب الطلاب على استخدامها . وسوف نتناول بعض هذه الأساليب باختصار وهي :

- التدريب على حل المشكلة أي تعليم الطلاب مهارات حل المشكلة والاعتراف بالمشكلة وإدراكها واقتراح الحلول الممكنة واختيار أفضلها .
- التدريب على التعلم الذاتي ، أي إعادة التنظيم المعرفي وتدريب الفرد على التعامل مع الأحداث بطريقة منطقية عقلانية .
- تعليم الطلاب مهارات التعايش الاجتماعي ، والتفاعل مع الآخرين داخل المجتمع.
- إيقاف التفكير اللاعقلاني وحث المسترشد على وقف الانفعالات غير السوية التي تسبب العنف.
- تشكيل السلوك ، وتقديم التدعيم والتعزيز عند كل خطوة يقوم بها المسترشد حتى يتم تعلم السلوك السوي بصورة كلية .
- النمذجة السلوكية ، الإنسان يتعلم العديد من الأنماط السلوكية المرغوبة وغير المرغوبة من خلال ملاحظ الآخرين وتقليدهم ، ويسمى هذا النمذجة أو التعلم الاجتماعي .
- التدريب التوكيدي – أي تدريب المسترشد على تقوية الذات من خلال العلاقات الاجتماعية وتمثيل الأدوار بحيث يتم تعلم السلوك الجديد .
- الإقناع المنطقي ، ومساعدة المسترشد على تعديل الأنماط السلوكية اللاسوية والأفكار اللاعقلانية باستخدام الحجة والدليل والإقناع .
- التعزيز الإيجابي ، أي تعزيز السلوك الإيجابي للطلاب يساهم في خفض ومواجهة العنف المدرسي .

- التدرج في تعديل السلوك – التدرج عملية تعليمية مستمرة ، يقوم بها الآباء والمعلمون والمرشدون لمواجهة العنف المدرسي ، وتحقيق الأهداف السلوكية المرغوبة .ومن الملاحظ أن نموذج الإرشاد السلوكي المعرفي يتفق في كثير من أساليبه الإرشادية واستخداماته مع تعاليم الدين الإسلامي ،كما يناسب التطبيق في المجتمعات الإسلامية

٦- الأنشطة المصاحبة للبرنامج :

- الأنشطة الاجتماعية – الندوات والرحلات ، وإقامة العلاقات الاجتماعية ، والمناقشات الحرة.
- الأنشطة الرياضية – اللعب الموجه – والتدريبات الرياضية المختلفة .
- الأنشطة الثقافية – جماعة الصحافة المدرسية ، وجماعة الخطابة والشعر وغيرها ، حيث تساعد ممارسة الأنشطة المختلفة في التنفيس الانفعالي والتقليل من سلوك العنف المدرسي .

٧- تطبيق البرنامج الإرشادى الوقائى ويشتمل على الآتى :-

- الجلسة الأولى/ تمهيد وتعارف
- الجلسة الثانية/ دراسة المشكلة وتحديد الأسباب والمظاهر
- الجلسة الثالثة/ التعريف بأهمية برنامج الإرشاد السلوكى المعرفى الوقائى .
- الجلسة الرابعة/ التدريب على استخدام حل المشكلة والتعلم الذاتى .
- الجلسة الخامسة/ تعلم وقف أساليب التفكير اللاعقلانى ، والانفعلات غير السوية
- الجلسة السادسة/ تعلم مهارات الإقناع المنطقى والتفاعل الاجتماعى .
- الجلسة السابعة/ استخدام النمذجة السلوكية وتقديم الأمثلة على القدوة الاجتماعية
- الجلسة الثامنة/ التدريب التوكيدى على القيام بالعلاقات الاجتماعية وتمثيل الأدوار
- الجلسة التاسعة/ التعزيز الإيجابى وخفض سلوك العنف .
- الجلسة العاشرة/ التدرج فى تعديل السلوك وتقديم نماذج سلوكية من الدين الإسلامى .
- الجلسة الحادية عشر/ تقييم البرنامج الإرشادى من خلال المتابعة المستمرة للمرشد أثناء فترة تطبيق البرنامج .

- ويقوم الباحث بتكليف الطلاب بالقيام ببعض الأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية المصاحبة ، والتى تساعد فى عملية التنفيس الانفعالي والتقليل من سلوك العنف .

٨- التنفيذ والمتابعة :

يحتاج تنفيذ برنامج الإرشاد السلوكي المعرفي الوقائي إلى التكامل بين المؤسسات التربوية والأسرة (الآباء والمعلمين ، والمرشدين النفسيين ، والأخصائيين الاجتماعيين) ويجب أن يكون العمل بروح الفريق، وتقييم الجهود الوقائية المبذولة ومعرفة النتائج التي تم التوصل إليها وتطبيقها، كما يستغرق تنفيذ البرنامج الإرشادي عدداً من الجلسات الإرشادية .

رابعاً – تفسير النتائج

تتحدد نتائج الدراسة الحالية فى ضوء مناقشة الفروض الآتية :

الفرض الأول : توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس تشخيص العنف بعد تطبيق برنامج الإرشاد السلوكى المعرفى الوقائى (الفروق لصالح المجموعة التجريبية) .

جدول (٢) يوضح الفروق بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الارشادى

المقياس	المجموعة التجريبية ن = ٢٠		المجموعة الضابطة ن = ٢٠		قيمة "ت"	الدلالة عند ٠,٠١
	م١	ع١	م٢	ع٢		
تشخيص العنف	١٠٢,٤٥	١٢,٧٥	٤٣,٠٢	٣,٥٠	٦,٤١	دالة

* قيمة (ت) دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١

ويوضح جدول (٢) أن الفروق دالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس تشخيص العنف بعد تطبيق برنامج الإرشاد السلوكى المعرفى الوقائى ، (والفروق لصالح المجموعة التجريبية) مما يؤكد على فاعلية الإرشاد السلوكى المعرفى الوقائى والعلاجى فى مواجهة سلوك العنف المدرسى عند طلاب المدارس الثانوية والجامعات بالمملكة العربية السعودية ، وأنه يعتبر من أهم الأساليب الإرشادية التى تساعد على إعادة التربية والتعليم ، والتدريب على تعلم المهارات الاجتماعية اللازمة لتحقيق التوافق النفسى والاجتماعى وعلى ضرورة التواصل بين الآباء والأبناء والمعلمين والمرشدين بمراحل التعليم المختلفة وأن أسلوب الحوار المنطقى وإعادة بناء العمليات المعرفية والاهتمام بالقيم الخلقية والدينية والأنشطة الاجتماعية والثقافية

والرياضية هى أساليب إرشادية مهمة تساعد فى الوقاية والعلاج من سلوكيات العنف الطلابى عند المراهقين والشباب .

وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات العربية والأجنبية التى تؤكد على دور الأسرة والمدرسة والجامعة فى التربية والتنشئة الاجتماعية والدينية وهى دراسات فارينجتون *Forrington* (١٩٨٦) ، ودراسة اندرسون *Anderson* (١٩٩٧) ودراسة سيمونس وآخرون *Simons,et,al* (١٩٩٨) ، عمرو رفعت (٢٠٠١) ، وعبدالرحمن العيسوى (٢٠٠٥) ، وبروك ماير وزملاؤه *Brook Meyer,et,al* (٢٠٠٥) ، ودراسة هاورد *Howard* (٢٠٠٥) .

والدراسات التى تثبت فاعلية الإرشاد السلوكى المعرفى فى الوقاية والعلاج من سلوك العنف المدرسى وهى ، دراسة مريم حنا (١٩٩٨) ، ودراسة شاندراس *Chandras* (١٩٩٩) ، ودراسة حسام الدين عزب (٢٠٠٢) ، ودراسة كوثر رزق (٢٠٠٢) ، وصلاح الدين عبود وسحر عبود (٢٠٠٣) ، ودراسة محمود إبراهيم (٢٠٠٣) .

وأيضاً الدراسات التى تناولت العلاقة بين سلوك العنف وغيره من الاضطرابات السلوكية الأخرى مثل العدوانية والعصابية والإدمان والاكتئاب والتطرف والاغتراب وهى دراسة محمود رشاد (١٩٩٣) ، ودراسة بيدين *Biden* (١٩٩٣) ، ودراسة محمد خضر (١٩٩٨) ، ودراسة ماكدونالد وزملاؤه *Macdonald,et,al* (٢٠٠٥) ، ودراسة وينر وزملاؤه *Weiner,et,al* (٢٠٠٥) ، ودراسة زينب شقير (٢٠٠٥) ، ودراسة معتز عبدالله (٢٠٠٨) .

وتفسر هذه النتيجة بأن أسلوب الإرشاد السلوكى المعرفى يحتوى على العديد من الأساليب الإرشادية التى تناسب مشكلات الطلاب والشباب فى مراحل التعليم المختلفة منها التدريب التوكيدى والتفكير العقلانى المنطقى والمهارات الاجتماعية والتعبير الإيجابى والنمذجة ، والتدرج فى تعديل السلوك .

الفرض الثانى : لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس تشخيص العنف بعد تطبيق برنامج الإرشاد السلوكى الوقائى مباشرة وبعد التطبيق الثانى ومرور فترة المتابعة .

جدول (٣) يوضح عدم وجود فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج الإرشادى ، وبعد التطبيق الثانى ومرور فترة المتابعة .

المقياس	المجموعة التجريبية التطبيق الأول ن = ٢٠		المجموعة التجريبية التطبيق الثانى ن = ٢٠		قيمة "ت"	الدلالة عند ٠,٠١
تشخيص العنف	م١	ع١	م٢	ع٢	٠,٥٣	غير دالة
	١٠٢,٤٥	١٢,٧٥	٩٤,٧٥	١٠,٥٠		

- قيمة (ت) غير دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١

يوضح جدول (٣) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد التطبيق الأول ، وبعد التطبيق الثانى ومرور فترة المتابعة ، وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات العربية والأجنبية التى تناولت فاعلية البرامج الإرشادية باستخدام الإرشاد السلوكى المعرفى فى تعديل وتغير سلوك العنف المدرسى وهى دراسة هاجى *Huge* (٢٠٠٠) ، ودراسة حسام الدين عزب (٢٠٠٢) ، ودراسة كوثر رزق (٢٠٠٢) ، وصلاح الدين عبود وسحر عبود (٢٠٠٣) ، ومحمود إبراهيم (٢٠٠٣) .

ويفسر استمرار أثر برنامج الإرشاد السلوكى المعرفى الوقائى من خلال شعور الطلاب بفائدة البرنامج السلوكى المعرفى والخدمات الإرشادية المتنوعة (النفسية والاجتماعية والتربوية والدينية) وكذلك أهمية تعلم الطلاب مهارات التفاعل الاجتماعى والتفكير المنطقى التى تساعدهم فى مواجهة ضغوط ومشكلات الحياة .

الفرض الثالث : الدراسة الاكلينيكية

(أ) **البيانات العامة** يقوم الطالب بملئ استمارة دراسة الحالة من إعداد الباحث ، وتحتوى على البيانات العامة ، وبيانات عن الحالة الاجتماعية والصحية والشخصية والمشكلات النفسية ، والاهتمامات والأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية .

(ب) تشخيص الحالة :-

الطالب فى سن الثامنة عشر ، وهو فى المستوى التعليمى الثالث بالكلية ويعانى من العنف بدرجة شديدة الذى سبب له التأخر الدراسى ، والأب يعمل موظف بإحدى المصالح الحكومية ، ولديه عدد كبير من الأولاد ، وهو فى كثير من الأوقات بعيد عن المنزل ، والطالب يعانى من العنف وسوء المعاملة الأسرية والتمييز بين الأبناء ، وأنه لا يستطيع إقامة علاقات اجتماعية سليمة مع الأصدقاء ، وهو يشكو من سرعة الانفعال والغضب فى المواقف العادية ، ويستخدم العنف كأحد الحيل العقلية كنوع من تأكيد الذات ، حتى يكون قادر على مواجهة الآخرين فى المجتمع .

(ج) ملخص دراسة الحالة :

(١) الجلسة الأولى – إقامة العلاقة الإرشادية

وتشمل إقامة علاقة إرشادية قوية بين المرشد والطالب ، وتهدف إلى بحث أسباب العنف ومظاهره .

(٢) الجلسة الثانية – التنفيس الانفعالى

يساعد المرشد الطالب على القيام بعملية التنفيس الانفعالى من خلال تفريغ المشاعر السلبية بالحوار والمناقشة والتفكير العقلانى .

(٣) الجلسة الثالثة – التدريب على مهارات التفاعل الاجتماعى

وتتضمن تدريب الطالب على أهمية استخدام مهارات التفاعل الاجتماعى مع الأسرة والأصدقاء ، وفى المدرسة والمجتمع ، وهى مهارات الحديث ، والتعبير ، والتعاون واحترام الرأى الآخر ، والنقد الإيجابي واحترام القيم والتقاليد الاجتماعية ، والحرص على المشاركة فى الأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية .

(٤) الجلسة الرابعة – تعلم مهارات التفكير العقلانى

التدريب على استخدام مهارات التفكير العقلانى مثل الحوار والمناقشة والإقناع ، وتبسيط الإهانة ، وضبط النفس ، والفهم والاستبصار وتعلم أسلوب حل المشكلة .

(٥) الجلسة الخامسة – التعزيز الإيجابى

وتشتمل على تكليف الطالب (الحالة) بالقيام ببعض الأعمال والمهام والأنشطة وكلما استطاع تحقيق النجاح فيها يتم التعزيز الإيجابى من خلال التغذية الراجعة التى يقوم بها الباحث .

(٦) الجلسة السادسة – التدريب التوكيدى

تدريب الطالب على تقوية الذات من خلال استخدام قدراته وإمكاناته العقلية ، والقيام بلعب الدور ، وزيادة الثقة بالنفس التى تساعد فى تغيير سلوك العنف .

(٧) الجلسة السابعة – بناء التنظيم المعرفى

وتتضمن قيام الطالب (الحالة) بإعادة ترتيب وتقييم الأفكار والمعتقدات العقلية ، والتدريب على مواجهة مشكلات الحياة بطريقة عقلانية من خلال الحث والتشجيع وتعلم مهارات التفكير المنطقى .

(٨) الجلسة الثامنة – النمذجة السلوكية

وتشتمل على تقديم النماذج السلوكية الصالحة ، والتى تعطى للطالب القدوة السلوكية والدينية المأخوذة من الدين الإسلامى ، وأهمية تعلم ضبط الذات وتعديل السلوك .

(٩) الجلسة التاسعة – التدرج فى تعديل السلوك

تشتمل عملية الإرشاد على التدرج فى تعديل السلوك ، وهى عملية تربوية تعليمية مستمرة ، يقوم بها المرشد أثناء الجلسات بهدف تغيير سلوك العنف ، وتعلم سلوكيات صحية وجديدة .

(١٠) الجلسة العاشرة – المتابعة والإنهاء

ويتم فيها استعراض كل الأساليب والمهارات التى تم تعلمها والتدريب عليها أثناء الجلسات، والتأكيد على ضرورة استخدامها في مواجهة مشكلات الحياة اليومية.

* نتائج الدراسة الإكلينيكية

تشير نتائج هذه الدراسة الإكلينيكية إلى ما يلى :

(ا)أهمية دراسة العلاقة الديناميكية للظروف والعوامل الاقتصادية الاجتماعية والنفسية التى تؤثر على الطلاب في مرحلة المراهقة.

(ب)ضرورة استخدام الدراسات الإكلينيكية مع الحالات التى تعانى من المشكلات السلوكية والنفسية الشديدة.

(ج) تعدد أساليب الإرشاد السلوكى المعرفي الوقائى والعلاجى تساعد في مواجهة مشكلات طلاب المدارس الثانوية والجامعات .

استمارة دراسة الحالة (إعداد الباحث)

١- البيانات العامة

الاسم/ السن/

المستوى التعليمى/ التخصص/

اسم ولى الأمر/ الوظيفة/

٢- بيانات الحالة الاجتماعية

عدد أفراد الأسرة/

الذكور – الإناث

الترتيب بين الأخوة/

مستوى الدخل/ مرتفع- متوسط – ضعيف

نوع السكن/ إيجار – ملك

٣- البيانات الشخصية

الصحة العامة

الأعراض المرضية

الحالة الانفعالية

المشكلات التى تعرض لها فى مراحل التعليمية

الاهتمامات والأنشطة

العلاقات الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء

٤- تشخيص الحالة

٥- تحديد المشكلة وأسبابها ومظاهرها .

خامساً - التوصيات

تؤكد نتائج هذه الدراسة على مجموعة من التوصيات المهمة التي يجب الأخذ بها وهي :

١) ضرورة الاهتمام بتطبيقات الإرشاد السلوكي المعرفي لمواجهة سلوك العنف المدرسي.

٢) الاهتمام بتدريب المعلمين في مجال تقديم الخدمات الإرشادية وعلى أساليب التفاعل الاجتماعي السوي مع الطلاب .

٣) التأكيد على التواصل بين الأسرة والمدرسة في الوقاية والعلاج من مشكلة العنف المدرسي

٤) الاهتمام بالأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية في التخفيف من المشاعر السلبية لمشكلة العنف المدرسي .

٥) ضرورة التشخيص والاكتشاف المبكر للاضطرابات السلوكية كالعنف والعدوان والتطرف وغيرها حتى يمكن تقديم الخدمات الإرشادية في الوقت المناسب .

٦) الاهتمام بالتربية الدينية والخلقية ، وإعادة بناء القيم لدى الطلاب لأنها الطريقة الوحيدة للوقاية من العنف المدرسي .

٧) أهمية استخدام أسلوب الحوار والإقناع المنطقي في تعديل الأنماط السلوكية غير السوية كالعنف المدرسي ، وإعادة بناء العمليات المعرفية .

٨) ضرورة إعداد البرامج الإرشادية الوقائية والعلاجية للتدريب على مهارات الحياة الاجتماعية والتواصل بين الآباء والأبناء والمعلمين فى المدارس والجامعات .كما توصى الدراسة الحالية على أهمية استخدام الدراسات الإكلينكية مع الحالات التى تعانى من العنف بدرجة عالية ومعرفة الظروف والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التى تؤثر على الطلاب فى مرحلة المراهقة ، واستخدام أساليب الإرشاد السلوكى المعرفى المتعددة فى إعادة بناء القيم الدينية والخلقية ، وفى علاج الاضطرابات السلوكية عند المراهقين .

المراجع :

أولا : المراجع العربية

١) أشرف علي عبده (٢٠٠٥) الإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق – الطبعة الثالثة – مكتبة الرشد – الرياض – السعودية .

٢) جمال الخطيب (١٩٩٤) تعديل السلوك الإنساني–الطبعة الثالثة – عمان – الأردن.

٣) حسام الدين محمودعزب(٢٠٠٢)فاعلية برنامج علاجى تفاوضى تكاملى فى التغلب على سلوكيات العنف لدى عينة من المراهقين ـالمؤتمر السنوى التاسع لمركز الإرشاد النفسى ـكلية التربية جامعة عين شمس .

٤) حمدي شاكر محمود (٢٠٠٤) التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين – الطبعة الثالثة – دار الأندلس – حائل – السعودية .

٥) زينب شقير (٢٠٠٥) مقياس تشخيص العنف – الطبعة الأولى – مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة .

٦) زينب شقير (٢٠٠٥) العنف والإغتراب النفسى بين النظرية والتطبيق – الطبعة الأولى – مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة .

٧) سعد المغربي (١٩٨٧) في سيكولوجية العدوان والعنف –مجلة علم النفس – العدد الأول .الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة .

٨) صلاح الدين عبود ، وسحر عبود (٢٠٠٣) فاعلية برنامج إرشادى سلوكى معرفى فى خفض حدة العنف لدى المراهقين ـ المؤتمر السنوى العاشر لمركز الإرشاد النفسى ـ كلية التربية جامعة عين شمس .

٩) طه عبد العظيم حسين (٢٠٠٦) سيكولوجية العنف : المفهوم – النظرية – العلاج – الدار الصولتية للتربية – الرياض – السعودية .

١٠) عبد الرحمن العيسوي (١٩٩٣) مشكلات الطفولة والمراهقة – الطبعة الأولى – دار العلوم العربية – بيروت – لبنان .

١١) عبد الرحمن العيسوي (٢٠٠٥) دراسة ميدانية على عينة من المجتمع المصري لظاهرة العنف الأسري : أسبابها ، ومظاهرها – مجلة البحوث الأمنية – العدد (٢٨) – كلية الملك فهد الأمنية – الرياض – السعودية .

١٢) عبد الستار إبراهيم وآخرون (٢٠٠٣) العلاج السلوكي للطفل والمراهق – الطبعة الثانية – دار العلوم للطباعة والنشر – الرياض – السعودية .

١٣) عمرو رفعت (٢٠٠١) العلاقة بين العنف الطلابى وبعض المتغيرات الإجتماعية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية ــ المؤتمر السنوى الثامن لمركز الإرشاد النفسى ــ كلية التربية جامعة عين شمس .

١٤) كوثر رزق (٢٠٠٢) العنف بين طلاب المدارس الثانوية العامة والفنية : دراسة تشخيصية وعلاجية مقارنة – مجلة كلية التربية بدمياط – العدد (٣٩) – جامعة المنصورة .

١٥) محمد خضر عبد المختار (١٩٩٨) الاغتراب والتطرف نحو العنف : دراسة نفسية اجتماعية – دار غريب للطباعة والنشر – القاهرة .

١٦) محمود إبراهيم فرج (٢٠٠٣) تحديات العولمة كأحد ضغوط أحداث الحياة وعلاقتها بقوة الأنا وبرنامج مقترح للإرشاد النفسي الوقائي – المؤتمر السنوي العاشر – مركز الإرشاد النفسي – كلية التربية – جامعة عين شمس.

١٧) محمود رشاد (١٩٩٣) سيكولوجية العنف لدى جماعة عصابية – رسالة ماجستير – كلية الآداب – القاهرة .

١٨) محمود سعيد الخولى (٢٠٠٦) العنف فى مواقف الحياة اليومية : نطاقات وتفـاعلات – الطبعة الأولى – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة .

١٩) مريم إبراهيم حنا (١٩٩٨) العوامل المؤثرة على ظاهرة العنف لـدى الطـلاب ودور الخدمة الاجتماعية فى مواجهتها . المجلد الثانى – المؤتمر العلمـى الحادى عشر – كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان .

٢٠) معتز سيد عبدالله (٢٠٠٩)العنف فى الحياة الجامعية. دارغريب للنشروالتوزيع– القاهرة.

ثانيا : المراجع الأجنبية

1. *Anderson , K .L . (1997) . Gender , Status , and Domestic Violence : An Integration of Feminist and Family Violence Approaches : Journal of Marriage and the Family , 59 , 655-669 .*

2. *Armstrong , M.(2002). Toward an understanding of the relationship between stress and violence in inner-city, low income adolescence : Depression as a mediator. Dissertation Abstracts International , vol.61,(No.2B),1069.*

3. *Beck , A . T. (1976) . Cognitive Therapy and Emotional Disorders . New York : International Universities Press .*

4. *Biden , J . R . (1993) . Violence Against Women : The Congressional Response . American Psychologist . 48 , 1059-1061.*

5. *Brookmeyer, K., Henrichm C. & Schwab-Stone, M. (2005). Adolescents who witness community violence : Can partent support and prosocial cognitions protect from committing violence ? . Child Development, vol. 76 (No. 4) pp. 917-929.*

6. *Chandras , K . V . (1999) . Coping with Adolescent School Violence : Implications for Counseling . College Student Journal , 33 , (2) ,302-311 .*

7. *Ellis , A . (1990) . Rational and Irrational Beliefs in Counseling Psychology . Journal of Rational Emotive Therapy , New York, Vol 8 , (4) , 221-23*

8. *Farrington , K . (1986) . The Application of Stress Theory to Study of Family Violence : Principles , Problems and Prospects . Journal of Family Violence , 1 , 131 -147 .*

9. *Gordon , M . (2000) . Definitional Issues in Violence Against Women . Violence Against Women , 6 , 743-787 .*

10. *Hage , S . M . (2000) . The Role of Counseling Psychology in Preventive Male Violence Against Female Intimates . Counseling Psychologist , 28 , 797-828*

11. *haward,D.(2005), Psychosocial correlates of dating violence victimization among latino youth, Adolesence,vol.1(No.38) pp.1-14.*

12. *Macdonald, J., piquero, A., Valios, R., & Zulling, K. (2005). The relationship between life satisfaction, risk-tacking behaviors and youth violence,Interpersonal Violence, vol. 20,(No.11) pp. 1495-1518.*

13. *Simons R., Lin K. & Gordon L. (1998) . Socialization in the family of origin and male dating violence : A prospective study, Journal of Marriage and the Family, vol.60, (No.2) pg. 467.*

14. *Walker , L . E . (1999) . Psychology and Domestic Violence around the World . American Psychologist , 54 , (1) ,21-29 .*

15. *Weiner, M., Sussman, S.,Sun, p., & Dent, C. (2005). Explaining the link between violence perpetration, victimization and drug use. Addictive Behavior , vol.30 (No.6) pp. 1261-1266.*